مكامن القوة في الشخصية والفضائل الانسانية لدى الأطفال والمراهقين في المدارس
دراسة في ظل علم النفس الايجابي

Strengths in personality and human virtues of children and adolescents in schools
Study under positive psychology

باشن حمزة [1]*، و برزوان حسيبة [2]

[1] جامعة الجزائر2(الجزائر) hamza.bachen@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر2(الجزائر) hberraz@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/01/12 تاريخ القبول 2019/03/04 تاريخ النشر 01/مارس/2020

ملخص:

يعد بناء القوة وتحقيق سعادة والرفاه والازدهار الشخصي للأفراد والجماعات، الأساس النظري الذي يقوم عليه علم النفس الايجابي. لذلك ستقدم هذه الورقة البحثية الآليات التي حددها علم النفس الإيجابي في اطار مؤسسات التمكين والتعليم الايجابي داخل المدارس من خلال جرد مكامن القوى المميزة (بصمة القوة) لدى فئة الأطفال والمراهقين ما بين 8-14 سنة، وهذا اعتمادا على مقياس مكامن القوة والفضائل VIA-Youth. وتبعا لذلك فقد أظهرت النتائج أن بصمة القوى المميزة للأطفال والمراهقين في المدرسة تتمثل في قوة الذكاء الاجتماعي، قوة حب الاستطلاع، قوة المثابرة، قوة الحيوية وقوة التفاؤل، وأنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين، حيث بينت العديد من الدراسات السابقة أن نتائج الدراسة الحالية ترتبط ايجابا مع الرضا والخبرات المدرسية، الكفاءة الأكاديمية، السلوك الصفي الإيجابي.

كلمات مفتاحية: مكامن القوى - الشخصية- فضائل إنسانية- الأطفال - مدرسة.

Abstract:

Building strength and achieving the happiness, well-being and personal prosperity of individuals and groups is the basis of positive psychology theory Therefore, this research proposal we will introduce strategies identified by positive psychology in the context of empowerment and positive education institutions within schools through inventory of strengths (signature strengths) of children and adolescents between 8-14 years, depending on the scale of strengths and virtues(VIA-Youth). The results show that distinctive strengths of children and adolescents in school are strength of social intelligence, power of curiosity, strength of perseverance, strength of vitality and power of optimism, also there are no significant gender differences, Where many previous studies have shown that the current results are positively correlated with satisfaction with life and school experiences, academic efficiency, positive classroom behavior.

Keywords: strengths character – personality- values- children - school.

1.مقدمة

اهتم علم النفس الايجابي وفقا لما جاء به Seligman (2002) على بناء الحياة الجيدة من خلال السعي نحو السعادة الحقيقية والرفاه الشخصي، وذلك بتحديد وتطوير مكامن القوة الفردية للشخصية وتعزيزها، وبذلك حظيت مكامن القوة الشخصية باهتمام متزايد من قبل الباحثين في علم النفس المهتمين بتطوير الشباب نحو الايجابية، وهو ما ساهم في التطور النظري لميدان علم النفس الايجابي من خلال اتساع مجال اهتماماته ضمن الموجة الثانية، وهو ما أدى إلى التركيز على القوى الانسانية بالموازاة مع التركيز على نقاط الضعف، إلى بناء أفضل الأشياء في الحياة، إلى جانب إصلاح أسوأ ما فيها، فهي تُبْني على أسس تقوم على تحقيق الرفاه للأصحاء وعلى شفاء جروح المصابين بالأسى (as cited in Park & Peterson, 2005, p.13).

*المؤلف المرسل

إذ أن هناك أدلة ثابتة على أن القوى الايجابية تلعب أدوارًا مهمة في تطوير الأفراد عبر مختلف المراحل العمرية، ليس فقط كعوامل حماية تمنع أو تخفف من الاضطرابات النفسية ولكن أيضًا كآليات تمكينية تسهّل ازدهارهم. فهذه القوى يمكن زراعتها وتقويتها عن طريق التربية الأسرية الايجابية، والتعليم، وهو ما يتماشى مع المجالات البحث في علم النفس الايجابي والتي تُعنى بحسب ما أفاد به Aspinwall و Staudinger (2003) بالخبرات الإيجابية الذاتية، مكامن القوة في الشخصية، وأخيرا المؤسسات الإيجابية؛ إذ تشمل التجارب الإيجابية الرفاهية والتفاؤل والسعادة، أما مكامن القوة فنجد فيها القيم الايجابية والتي يعتقد بأنها عالمية. في حين أن، المؤسسات الإيجابية [مثل الجامعات أو المدارس] تعمل على دعم النمو الشخصي والتجارب الإيجابية وهي بذلك تهدف إلى دراسة الشخصية في سياق اجتماعي خاص (نقلا عن سلامة يونس، 2015، ص.46).

وتبعا لذلك حظيت مؤسسات الايجابية كالمدرسة أو مؤسسات التمكين بحسب ما أطلقه عليها Peterson (2006) بالاهتمام المتزايد، كونها تعنى بشريحة عريضة من الأطفال والمراهقين، إذ يسعى مجال البحث والتدخل فيها إلى تمكين هذه الفئة من تحقيق جودة الصحة النفسية والنجاح الأكاديمي وكذا النمو والازدهار طوال الحياة، إذ يؤكد Peterson على ضرورة تطوير واستخدام العديد من نقاط القوة الشخصية قدر الإمكان كونها تعمل على تعزيز وتقوية الشخصية، كما قد أوضح أن المدارس هي مؤسسات مثالية لتنمية خصائص القوى في الشخصية (as cited in White & Waters, 2015, p. 69).

لكن الملاحَظ أن معظم الأبحاث المتعلقة بفئة الأطفال والمراهقين في المجال المدرسي في البيئة الجزائرية على سبيل المثال قد ركزت على الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية ونتائج الحياة السلبية كدراسة (جعرير ، 2017؛ سيدي صالح وحمادوش عبد السلام،2017؛ مجاهدي وجلاب، 2016)، وذلك مع قلة الاهتمام بالتنمية والتعزيز الإيجابي، فهذا التحيز السلبي أدى إلى صورة غير مكتملة عن الحياة النفسية التي تُعْنى بالأطفال والمراهقين والرفاه في المدرسة.

لذا كان لا بد لنا في هذه الدراسة من التركيز على دراسة المتغيرات النفسية الإيجابية لدى طلاب المدارس، وهو ما سيسمح لنا من تحديد المتغيرات النفسية الإيجابية ومقارنتها مع نتائج البحوث التي تنتمي إلى علم النفس الإيجابي من مختلف الدول والثقافات، ما سيوفر لنا مزيدا من المعلومات عن العلاقة والبناء لمختلف السمات الجيدة في الشخصية وهذا استنادا إلى المفاهيم الشاملة لنمو الطفل والمراهق المرتبطة بأدائه، وبذلك نتجاوز مجرد فحص الأعراض النفسية أو المشكلات السلوكية التي ركزت عليها جل الدراسات في الوقت الراهن، وذلك في سبيل الوصول إلى رؤية أكثر شمولا للحياة النفسية في شقيها الايجابي والمرضي لدى فئة الأطفال والمراهقين.

2. اشكالية الدراسة

منذ مطلع هذه الألفية حث علم النفس الإيجابي بجدية الباحثين في علم النفس على التحقيق في مسألة التقييمات النفسية، والتي اصطبغت بجوانب القصور والضعف، مع ترك الجوانب الايجابية غير مستكشفة، "فالمطلع على قاعدة البيانات البيليوغرافية PsycINFO و ERIC يجد بعد ادخال لوصف علم النفس المرضي الطفل والمراهق في الفترة من عام 2000 حتى عام 2012، 12924 مقالة تمت مراجعتها بواسطة الزملاء[الباحثين] في حين يجد 3330 مقالة فقط عند استبدال علم النفس المرضي بمكامن القوى Strengths. وهو ما يشير بوضوح إلى أننا قد بدأنا للتو استكشاف الجوانب الصحيحة [للفرد] ولدينا طريق طويل لنقطعه في دمج ما هو ضعف في ما هو قوي" (Rashid, Anjum, Lennox, Quinlan, Niemiec, Mayerson & Kazemi, 2013, pp. 81-82)، إذ تدخل مكامن القوة في صميم جدول أعمال علم

النفس الإيجابي، لأنها تتعلق بفهم الجانب الإيجابي لمعادلة جودة الحياة والصحة النفسية، بدلا من مجرد غياب المرض النفسي، لذا نؤكد على التوجه القائم على القوة وفوائد استكشاف مكامن القوة دون استبعاد أو التقليل من تقييم العجز لدى الأطفال والمراهقين.

فتربية الأطفال بمنهج ينمي السعادة والصحة النفسية هي هدف في نهاية المطاف، ليس فقط لجميع الآباء ولكن أيضًا لجميع المجتمعات، وذلك على الرغم من أن التعريفات المحددة للسعادة والصحة والسمات الايجابية قد تختلف عبر الزمان والمكان، لكن لا يمكننا الطعن في أهمية هذه المجالات كونها تُساهم في الرفاهية الشخصية والاجتماعية، لذا نجد من الضروري تكرار اقتراح Dewey في (1916) (as cited in Park, 2004, p.45-46) منذ قرابة قرن من الزمان والذي يقول أن " الغرض من التربية والتعليم الشخصي ليس فقط تعليم الأفراد أن يطيعوا شخصيات السلطة مثل مدراء، والآباء أو اتباع القواعد التقليدية، ولكن مساعدتهم على تطوير نقاط القوة الشخصية والمواجهة الذاتية، بما في ذلك كيفية الاختلاف في المسؤولية، إذا كان ذلك ضروريًا ومناسبًا".

فهذه البوادر ظهرت في فترات مختلفة، أين كانت مفاهيم قوى الشخصية والفضائل من بين الاهتمامات الرئيسية للفلاسفة واللاهوتيين والمربين، والملاحَظ أن الفترة الحالية تعرف نفس التوجه وتحظى بنفس الاهتمام كنتيجة لتأثيرات علم النفس الإيجابي.

ففي السنوات الأولى من بروز نشاط حركة علم النفس الايجابي، ظهرت دراسات مختلفة وعلى نطاق واسع مثل الدراسات التي تُعنى بموضوع الرضا عن الحياة كدراسة (Douglass & Duffy, 2015) على عينة قوامها 224 طالبا جامعيا، ودراسات عن نقاط القوة والخبرات الايجابية لـ (Harzer & Ruch, 2013, p.965) على عينة تتكون من 1111 فرد بالغ، ودراسات عن مشاركة الموظفين [أي العمل الجماعي] كدراسة (Crabb, 2011, p.27).

لكن ما هو ملاحَظ أن هذه الخطوط البحثية أجريت بطريقة منعزلة عن بعضها البعض، فالدراسات التجريبية في تلك الفترة لم تجري أي تحقيقات عن الشخصية كونها تتكون من عائلة من السمات الإيجابية، على اعتبار أنها بناء متعدد الأبعاد، وذلك بسبب عدم وجود أداة فعالة لقياس كل القوى في وقت واحد، إذ يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هناك مجموعة متنوعة من التأثيرات تسهم في تطوير الشخصية الجيدة.

وتبعا لذلك قدم (Peterson & Seligman, 2004) في السنوات الأخيرة مفهومًا واعدًا لتطبيقات القوى المميزة للشخصية (بصمة القوى) Application of Signature Character Strengths (ASCS).

والتي قد تم تعريفها على أنها "عائلة من الصفات الإيجابية التي تنعكس في الأفكار والمشاعر والسلوكيات. إذ تُعد مكامن القوة الشخصية مهمة في حد ذاتها، كونها أيضًا تعزز الرفاهية والحماية ضد اضطرابات النفسية بين الأفراد"(Park, 2004, p. 40).

وقد افترض Seligman (2002) "أن كل شخص يمتلك عدة نقاط قوة فهي بصمته. فهذه نقاط القوة التي يمتلكها المرء، ويمجدها، (يمكن أن يترتب عنها النجاح في الحياة)، إذ يمارسها كل يوم في المدرسة والعمل وحتى الترفيه"(as cited in Rashid et al., 2013, p. 95).

أما كل من Peterson و Seligman (2004) فقد أضافا أن " كل شخص لديه ما يقرب من ثلاث إلى سبع نقاط قوة، وهي التي تجعل من الفرد مميزا. فبصمة القوى تُعْرف على أنها مكامن القوة التي تُحقق العديد من المعايير مثل

'الإحساس بالملكية والأصالة' أو 'الدوافع الذاتية لاستخدام القوة'"، وقد حددا أربع وعشرون قوة انسانية يمكن قياسها وجردها من خلال قائمة القيم العاملة Virtues In Action (VIA-IS)، أين تم تصنيف هذه القوى إلى ستة [مجالات رئيسية تسمى] فضائل إنسانية، فهي عالمية ولها جذور تاريخية وهي: (الشجاعة، العدالة، الإنسانية، الاعتدال، التسامي والحكمة) (as cited in Hausler, Strecker, Huber, Brenner, Höge, & Höfer, 2017, p.2).

وقد افترض علم النفس الإيجابي أن استخدام مكامن القوى يرتبط برفاهية أكبر وأزمات نفسية أقل، وقد تم اختبار هذه الفكرة بشكل جيد مع البالغين في دراسات Mongrain وAnselmo-Matthews (2012) ودراسات Linley وآخرون (2010) ودراسات Seligman وآخرون (2005)، ومع ذلك لم يتم اختبار هذا التأكيد على نطاق واسع مع الأطفال والمراهقين (as cited in Rashid et al., 2013, p.84).

وانطلاقا من ذلك قامت (Dahlsgaard K, 2005) ببناء مقياس لمكامن القوة في الشخصية الخاصة بالطفل استنادا لتصنيف القيم العاملة (VIA)، حيث شملت الدراسة التي قامت بها عينة من أطفال المدارس والبالغ عددهم 334 طالب، كما قامت بتحسين المقياس وفحص الخصائص السيكو مترية على عينة منفصلة من 134 طالبا من المدارس المتوسطة، وذلك بعزو من Seligman، على اعتبار أن الطفل لديه قدرات حتى ولو لم يراها البالغين، ولديه سمات تميزه مهما كان، وبذلك نتج مقياس مكامن القوة (VIA-Youth) الخاص بفئة الاطفال، المراهقين، والشباب، بحيث أن الطفل فوق العشر سنوات إلى سبعة عشرة سنة يقوم بالإجابة على المقياس بنفسه، بينما الطفل أقل من عشر سنوات تُقرأ له بنود المقياس للتَّعرف عن رأيه.

وبهذا فقد مكن مقياس (VIA-Youth) لمكامن القوة في شخصية باعتبار أنها بنى متعددة الأبعاد من تنمية وفهم الشخصية بشكل أفضل لدى فئة الأطفال والمراهقين، وهو ما ساهم في التطوير الإيجابي لمختلف النواحي النفسية لهذه الفئة.

لكن ووفقا لـ Peterson يجب ألا يتم تطبيق التدخل النفسي الإيجابي على المستوى الفردي فقط، بل يمكن أيضًا توجيهه على المستوى المؤسساتي لتنمية ما أسماه 'المؤسسات التمكين' Institutions Enabling كالمدارس، والتي حثها Peterson على أن تخرج خارج دائرة عمل الشرطة في تعاملها مع الأطفال والمراهقين، كما عليه بتبني المناهج التي تنمي السمات الجيدة في الشخصية والرفاه، لأن ذلك حسب رأيه من شأنه أن يخفف المعاناة والتجارب السلبية في المدارس مثل التنمر، إساءة استعمال المواد المخدرة والسلوكيات غير الصحية الأخرى (White & Waters, 2015, p. 69).

وعطفا على ما سبق فإن المدرسة الجزائرية في الوقت الراهن تتخبط في تجارب ومظاهر سلبية تشكل أزمة، تتجلى وبشكل متزايد في سلوكات الغير الاجتماعية للتلميذ، مثل الكذب والسرقة والغش في الدراسة بصفة خاصة والكلام الفاحش والبذيء...، فهذه السلوكات يمكن أن تتطور مستقبلا في مرحلة الشباب لسلوكات ذات طابع اجرامي كالسرقة، والتعدي على الناس وغيرها من المظاهر الغير اجتماعية، وهو ما دفع بالدولة الجزائرية لتنظيم الندوة الوطنية الخاصة بالشباب والتي جمعت الحكومة بالولاة، أيام 21، 22، 23 أكتوبر 2007، حيث أن الحاضرين لم يتوصلوا إلى حلول اجرائية بسبب عمق الأزمة، مما اضطر المسؤولين إلى ترك الملف مفتوحا على مستوى الحكومة إلى غاية اليوم. لذا يجب علينا أن نضع على جنب أي مشكل بيداغوجي مهما كانت أهميته، كأن نُقدر المكانة التي ينبغي أن نخصصها في التَّعليم للغات أو للرياضيات أو الاعلام الآلي، إذ لا بد لنا في بداية الأمر أن نطرح أصل هذه القضية وهي تلك التي تتعلق بغايات التربية والتعليم وليس بوسائلها فحسب (العقون كمال الدين وزعموشي رضوان، 2013، ص. 80).

وعليه كان لا بد لنا من الاستثمار أكثر وبجدية أكبر في غايات التعليم، بتبني المناهج التي تُبنى على أفضل الممارسات المستندة إلى العلم، مثل تلك المناهج التي تؤكد على استكشاف وتنمية السمات الجيدة ومكامن القوة في الشخصية (الفضائل) والرفاه، تحت اطار مسمى التعليم الايجابي المنزوي تحت مظلة علم النفس الايجابي، وهذا استنادا إلى آراء Peterson (2006) الذي يرى بأنه ينبغي تطوير واستخدام العديد من مكامن القوة الشخصية قدر الإمكان، وأن المدارس هي مؤسسات المثلى لتعليم خصائص القوى، وهوما قد يضمن تطوير القدرات الأكاديمية للطالب، وهو ما بينته دراسات كل من Berkowitz و Bier (2004) ودراسة Lickona (1993)، وهو ما يتوافق مع حركة التعليم الإيجابي داخل الصفوف الدراسية، كما برهنت عليه دراسة Seligman وآخرون (2009) (as cited in White & Waters, 2015, pp.69-70).

وانطلاقا مما سبق ستحاول هذه الدراسة استكشاف الجوانب الإيجابية للشخصية في كليتها، قصد فتح المجال لمعرفة القوى الشخصية الايجابية لدى فئة الأطفال والمراهقين ما بين 08-14 سنة، كاستراتيجية فعالة لفهم الشخصية الجيدة التي تميزهم بطريقة شاملة ومتوازنة، كما تسعى الدراسة الحالية للتحقق من صحة النسخة العربية من مقياس نقاط القوة (VIA-Youth) على الأطفال والمراهقين المتمدرسين في البيئة الجزائرية، وعليه ستحاول هذه الدراسة الاجابة عن الأسئلة التالية:

ما هو ترتيب مكامن القوة في الشخصية (بصمة القوى) التي تميز أفراد عينة البحث؟

هل توجد فروق في مكامن القوى تعزى لمتغير الجنس؟

3. فرضيات الدراسة

وانطلاقا من ذلك تفترض هذه الدراسة أنه:

الفرضية1: يتبنى أفراد عينة البحث قوى (حب الاستطلاع، المثابرة، التفاؤل، الحيوية وتقبل الآخرين) وهي تمثل بصمة قوى مميزة لهم.

الفرضية2: لا توجد فروق في درجات مقياس مكامن القوى ككل وفي أبعاده كل على حدى تعزى لمتغير الجنس.

4. أهمية الدراسة

- تؤكد هذه الدراسة على أهمية المتغيرات الإيجابية للنمو لدى الطفل والمراهق، ليس فقط كحواجز ضد المشكلات الصحة النفسية والجسدية، ولكن أيضا باعتبارها عوامل تمكينية تعزز وتحافظ على التكيف والتنمية الإيجابية لأطفال والمراهقين في المدرسة.
- تعتبر الدراسة الحالية كامتداد لدراسات سابقة في بيئات أجنبية متعددة، وهذا نظرا لوجود الحاجة للمزيد من الدراسات في مختلف البلدان لاستكشاف تأثير العوامل الثقافية والمجتمعية على البنيات الإيجابية والتفاعل الإيجابي وبخاصة الأطفال والمراهقين داخل المدارس.
- السعي للتأكيد على أن سمات الجيدة في الشخصية ليست وحدوية ولا منفردة، إذ لا بد عند تقييم الشخصية الأخذ باعتبار اتساع نطاقها، فهي تتكون من عائلة من الصفات الإيجابية تَكُون جزءا من الشخصية يضاف إليها عوامل أخرى.

5. أهداف الدراسة

هذه الدراسة هي خطوة صغيرة في اتجاه رؤية أكثر شمولاً للصحة النفسية ومؤشراتها في المدرسة الجزائرية، وهو ما يساهم في ظهور الفهم العلمي لتنمية الايجابية للطفل والمراهق والحياة النفسية.

- توفر نتائج الدراسة الحالية أيضًا معلومات مهمة للباحثين والمعلمين، وكل الذين يحاولون فهم مؤشرات الحياة النفسية ومؤشرات الايجابية في الشخصية بغية العمل على مواصلة تطويرها.
- تحديد طبيعة العلاقات بين تطبيقات بصمة القوى Application of Signature Character Strengths (ASCS) للطفل والمراهق الجزائري ما بين 8-14 سنة، بالمقارنة مع فئات من نفس الفئة العمرية من مختلف ثقافات ودول العالم.
- استكشاف مدى ملاءمة هذا النموذج الايجابي الذي برهنت عنه عديد الدراسات في مختلف دول العالم في البيئة الجزائرية.

6. نقاط القوة في الشخصية والفضائل الانسانية

في السنوات الأخيرة بُذِلت الجهود من قبل كل من Seligman، Park وPeterson للتأكيد على أن الخصائص الجيدة في الشخصية ليس وحدوية ولا منفردة، وبدلا من ذلك فهي تتكون من عائلة من الصفات الإيجابية، وأن الفروق الفردية موجودة في الدرجات، وأنها تتجلى في مجموعة من الأفكار والمشاعر والأفعال، لذلك يجب قياس الشخصية بشكل مناسب يضمن شموليتها، غير أنه لا يوجد أي سبب يمنع الباحث من تقييم عنصر واحد كالحكمة أو الأمل باعتبارها أحد الخصائص الجيدة في الشخصية، ولكن سيكون من الخطأ أن نتعامل مع هذا المكون المفرد باعتبار أنه الكل (as cited in Park, & Peterson, 2005, pp.13-14).

لذلك جاء مشروع تصنيف مكامن القوة والقيم/الفضائل في العمل (VIA, 2004) Character strengths and Virtues In Action، بهدف إكمال ما بدأه الدليل التشخيصي والإحصائي لجمعية الطب النفسي الأمريكية سنة (1987)، من خلال التركيز بشكل عام على ما هو جيد في الأشخاص وتحديدًا على مكامن القوة في الشخصية التي تجعل الحياة الجيدة ممكنة، فاقترح (Peterson & Seligman, 2004) تصنيف لتقييم وجرد نقاط القوة والفضائل الانسانية يضاهي (DSM) في إبداعاته الضمنية.

وانطلاقا من ذلك فقد عَرَّف Seligman مكامن القوة في الشخصية Character Strengths على أنها "جوانب وسمات القوة التي تميز الفرد بوضوح وهي خاصة به فهي بصمته" (يونس ابراهيم، 2016، ص. 128)، والتي تعتبر كعائلة من الصفات الإيجابية التي تنعكس في الأفكار والمشاعر والسلوكيات، فهي حسب (Peterson & Seligman, 2004) مجموعة كاملة من الصفات الإيجابية التي ظَهرت عبر الثقافات وعلى مر التاريخ باعتبارها هامة للحياة الجيدة.

فهي الطرق المميزة للتعبير عن واحدة أو أكثر من الفضائل التالية: الحكمة، الشجاعة، الإنسانية، العدالة، الاعتدال والتسامي، ويحدد تصنيف (VIA) أربعة وعشرين قوة شخصية تم تنظيمها في إطار الفضائل الست (Park N, 2004, pp.46-47)، هذه نقاط القوة المميزة يمتلكها الشخص بدرجات متفاوتة، والأهم من ذلك أنها مرنّة طوال العمر(Rashid et al., 2013, p.87)، فهي حسب (Brdar & Kashdan, 2010, p.151, as cited in White & Waters, 2015, p.69) " صفات موجودة أصلاً تنشأ طبيعياً، ومتأصلة فينا (و) تحفز على الاستخدام".

لكن تجدر الاشارة إلى أنه حتى الأطفال والمراهقين حسب Peterson وPark يمتلكون نقاط قوة مثل الفضول والمثابرة، على الرغم من أن استبيانات والتقارير الذاتية ليست مفيدة لقياسها، فقد تكون بعض مكامن القوة

الشخصية متجذرة جدًا في الحياة، كما تتطلب مكونات أخرى درجة معينة من النضج المعرفي بحسب ما أورده كل من Kohlberg (1984-1981) وPiaget (1932) (as cited in Park, & Peterson, 2005, p.14).

لذا كان لزاما ابتكار طرق لتقييم مكونات الخصائص الجيدة في الشخصية بين الأطفال الصغار والشباب، إلا أنه من غير المقبول استخدام نفس مقاييس البالغين، وهذا نظرا لأنه يمكن أن يُظْهر المراهقون شجاعتهم حسب نوع الملابس التي يرتدونها أو استعدادهم لمصداقة زملاء الفصل، في المقابل قد يبدي البالغون شجاعتهم بالانتماء إلى الغالبية في الاجتماعات المدينة أو عن طريق إطلاق صافرة عن خطأ حدث في العمل، فهناك استمرارية في المعنى النفسي لهذه الأفعال، على الرغم من اختلاف السلوكيات عبر مراحل النمو، لذا نحن بحاجة إلى تدابير موازية على مدى الحياة والتي هي في نفس الوقت مناسبة من الناحية العمرية (Park, & Peterson, 2005, p.14).

ونظرا لذلك قام كل من Peterson، Seligman وDahlsgaard (2004) (as cited in Dahlsgaard, 2005, p.4) بمشروع لتحديد وقياس مكامن القوة الشخصية لدي الأطفال، المراهقين والشباب، وقد كان الهدف من هذا البحث الاستكشافي في البداية يتمثل في تطوير وتجريب مقياس لتقدير وجرد مكامن القوة الشخصية لدى الشباب، والهدف الثاني كان صقل المقياس ثم فحص خصائصه السيكو مترية، وأخيرا استخدام مختلف الاجراءات لدراسة العلاقة بين مكامن القوة الشخصية ومختلف مؤشرات الرفاه في الشباب. أما بخصوص مكامن القوة الشخصية التي تم التحقيق فيها وفق هذا المقياس هي تلك التي تم تعدادها في تصنيف نقاط القوة والفضائل (VIA) الذي يصنف 24 قوة في الشخصية والتي يعتقد أن له قيمة مطلقة عبر الثقافات.

7. المدارس كمؤسسات تمكينية

وفقًا لـ Peterson (as cited in White, & Waters, 2015, p.69) الذي يرى أنه يجب ألا يتم تطبيق التدخل النفسي الإيجابي على المستوى الفردي فقط، بل يمكن أيضًا توجيهه على المستوى المؤسساتي لتنمية ما أسماه 'المؤسسات التمكينية' institutions enabling كالمدرسة، إذ أكد على ضرورة أن تكون الفضائل موجودة داخل كل فرد من أعضاء المؤسسة وعلى المستوى الجماعي، بغية تحقيق ما أسماه 'المدرسة الجيدة' the good school وهو ما سيعزز التفوق الأكاديمي ويساهم في البناء الأخلاقي، كما دعا المدارس إلى تتجاوز مجرد التدريس والتعليم، وعلى ألا تقترن هذه العملية بالضرب، بل تعمل على التخفيف من المعاناة والتجارب السلبية مثل التنمر، إساءة استعمال المواد المخدرة والسلوكيات غير الصحية الأخرى، وقد حث إدارة المدارس الذهاب خارج اطار عمل الشرطة في تعاملاتها مع المتمدرسين، مع الحرص على تبني المناهج والممارسات التي تنمي الخصائص الجيدة في الشخصية والرفاهية.

8. تنمية مكامن القوة الشخصية في المدرسة وفق منهج علم النفس الإيجابي

يمكن للمدارس باعتبارها أحد مؤسسات التمكين من أن تَبْني الفضائل، بِتَبَني المناهج التي تعزز وتنمي مكامن القوة الشخصية، إذ يَعتبر كل من (Benninga, Berkowitz, Kuehn, & Smith, 2006, p.451) أن الخبرات التي يتلقاها الطلاب في المدرسة يمكنها بناء الشخصية، وأن المدارس الجيدة تروج وتساهم في رعاية العلاقات الاجتماعية الإيجابية، فهي تعمل على تعزيز نموذج العدالة والانصاف والرعاية والاحترام.

ولكي تقوم المدارس بتنمية وتفعيل الخصائص الجيدة في الشخصية بشكل صريح وكذا تعزيز رفاهية الطلاب والأداء الأكاديمي، كان لا بد حسب (Waters, 2011, p.76) من تطوير المناهج الدراسية والموضوعات الأكاديمية التقليدية.

ومع ذلك فإن هناك جدل قائم حول وجود نقص في حقل تعليم خصائص القوى نظرا لأن المناهج في هذا المجال تفتقر إلى النظرية والبحث، ودعماً لهذا الادعاء فقد خلص استعراض لدراسة Leming في (1997) (as cited in White, & Waters, 2015, pp. 69-70) لـ 12 برنامجاً لتعليم خصائص القوى إلى أن هناك نقصاً في وجهات النظر التوضيحية لخصائص القوى في التعليم.

في حين بينت نتائج دراسات وبحوث في سنوات لاحقة نتائج عكس الدراسة السابقة، كدراسة (Weber , & Ruch, 2012, p. 317) حول أهمية دور الخصائص الجيدة للشخصية good character في مدرسة (St Peter's College) بأستراليا، وهذا بعد تبني المدرسة لوجهة نظر (Peterson & Seligman, 2004) كإطار توجيهي لنظام يعتمد على تنمية وتفعيل مكامن القوة وفق تصنيف (VIA).

وتبعا لذلك تجدر الاشارة إلى أن تصنيف مكامن القوة والفضائل (VIA) قد بُني على آراء ونصائح فريق مكون من 40 مساهمًا، وقد استغرق انجازه مدة خمس سنوات من تطوير والأبحاث، أين استخدمت أساليب البحث المتنوعة من أجل معرفة إن كان هناك مجموعة من مكامن القوى الشخصية تحمل الصبغة العالمية ولها قيمة مشتركة بين مختلف الثقافات، وبناء على ذلك فقد شمل تطوير نظام التصنيف (VIA) تحليل جميع الأديان العالمية الرئيسية للفضائل المكتوبة في الكتب المقدسة، وتحليل قصص الأطفال الكلاسيكية من ثقافات مختلفة من أجل تحديد الفضائل التي تظهرها نماذج الأدوار الإيجابية في القصة، واستكشاف الكتابات التي تناولت الفضيلة لدى الفلاسفة مثل أرسطو، مع فحص مخزونات التي تناولت الفضائل والقيم في الوقت الحالي (على سبيل المثال، رموز الكشافة)، وذلك بالموازاة مع تحليل الأبحاث التجريبية (White, & Waters, 2015, p. 70).

وعليه فقد خلصت نتائج التحليل والبحث، افتراض (Peterson & Seligman, 2004) نظريًا أن هناك ستة فضائل شاملة يُقيمها جميع البشر، ضمن هذه الفضائل الست هناك 24 قوة رئيسية، قابلة للقياس تجريبيا وهي الإنسانية والحب (العطف والكرم، منح الحب وتقبل الآخرين)، الحكمة والمعرفة (الإبداع، الفضول، الرأي والتقدير، حب التعلم، البصيرة، والذكاء الاجتماعي)، الاعتدال (ضبط النفس، الحرص والتواضع)، التسامي (الأمل، الفكاهة، الامتنان، الروحانية، وتقدير الجمال، الغفران والحيوية)، العدالة (القيادة، الانصاف، والمواطنة) والشجاعة (الجسارة والاقدام، المثابرة، والاستقامة).

وقد بينت نتائج تجريب هذه النظرية في الميدان أنها ذات صلة إيجابية بالرفاه لدى عينات مختلفة من الأطفال والمراهقين، فعلى سبيل المثال، فقد بينت دراسة Park و Peterson في (2008) (as cited in White, & Waters, 2015, pp. 70-71) والتي أُجريت على طلاب المدارس المتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية، أن قوة المثابرة، الاستقامة، الحكمة والحب ترتبط سلبا مع العدوان والقلق والفشل.

كما أظهرت دراسة أخرى حققت في دور الخصائص الجيدة للشخصية Good Character في المدرسة، وعلي وجه التحديد ارتباطها مع الرضا والخبرات المدرسية، والكفاءة الأكاديمية، والسلوك الصفي الإيجابي، والنجاح الموضوعي

في المدرسة (أي الدرجات المدرسية)، إذ أن العينة قد تكونت من 247 طالبا (متوسط العمر = 12 سنة) درست فيها الفضائل ومكامن القوى لدى الشباب، والتدابير المتعلقة بالرضا المدرسي والكفاءة الذاتية الأكاديمية، مع تقييمات المعلم حول سلوك الصف الإيجابي. وقد تم جمع المعطيات والتقارير المدرسية للطلبة في مجال: حب التعلم، الحماس، والامتنان، حيث كانت المثابرة، والفضول مرتبطة إيجابيا مع الرضا المرتبط بالمدرسة، أما الأمل، حب التعلم، المثابرة، والحكمة، وغيرها كانت مرتبطة إيجابيا مع الكفاءة الذاتية الأكاديمية، وأن مكامن القوة المعرفية (مثل المثابرة، وحب التعلم) كانت تنبئية لنجاح في المدرسة، كما أوضحت الدراسة أن حوالي ربع الفرق في الشخصية الجيدة والذي يكون في السلوك الصفي الايجابي هو مرتبط بمكامن قوة محددة وهي المثابرة، وحب التعلم، والحكمة. فهذا النموذج يفترض أن القدرة التنبئية لقوة الشخصية ذات الصلة بالفصل الدراسي ترتبط بالنجاح الدراسي، فهذه الدراسة تبين أن الخصائص الجيدة في الشخصية مهمة بشكل واضح في مختلف السياقات داخل المدرسة، فهي ترتبط ايجابا بالحالة النفسية الشخصية كالرضا وعلاقتها بنتائج الأداء الأكاديمي، والسلوك الإيجابي في الفصول الدراسية (Weber, & Ruch, 2012, p. 317).

وعليه فإن منظور علم النفس الإيجابي يُنظر إلى الشخصية الجيدة Good Character في مدرسة على أنها تدعم عملية التكيّف الإيجابي للأطفال والمراهقين، وبالتالي هي مهمة للتطوير الإيجابي للشباب بشكل عام، كما يمكن أن تتنبأ مكامن قوة معينة في الشخصية بنتائج الأداء الدراسي، علاوة على ذلك يمكن كذلك لبعض الخصائص الجيدة في الشخصية أن تكون ذات صلة بالسلوك الإيجابي في الصفوف الدراسية، وهو الأمر المطلوب للنجاح الدراسي، وعليه يمكن أن تساعد دراسة مكامن القوة في الشخصية والفضائل الانسانية لفئة الأطفال والمراهقين في البيئة المدرسية المعلمين، أو الأخصائيين النفسانيين في المجال المدرسي، أو غيرهم من الممارسين التربويين على فهم الطلاب من منظور علم النفس الإيجابي، مما يعطي نظرة أوسع وأشمل للحياة النفسية للطلاب في عالم يركز على العجز والقصور.

لذلك تحاول الدراسة الحالية أن تظهر أنه من الجدير دراسة الشخصية الجيدة في السياق المدرسي، لأنها تساعد على تعلم الكثير من أجل الوقاية بالدرجة الأولى وبناء برامج التدخل التي ستدعم الطلاب والمدرسين والمدارس على الازدهار.

9. اجراءات الدراسة

1.9. منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظرا لملائمته لطبيعة الموضوع المدروس.

2.9. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من الأطفال والمرهقين المتمدرسين، والذين يتراوح سنهم ما بين 8-14 سنة، حيث بلغ عددهم (n=102) فرد، 54 اناث و48 ذكور، تم اختيارهم بطريقة قصدية.

3.9. أدوات الدراسة

- **مقياس مكامن القوة في الشخصية/القيم العاملة (VIA) Virtues In Action:**

استخدم الباحث مقياس (VIA-Youth) على فئة الأطفال والمراهقين، وهو مقياس تم اعداده وتطويره من قبل (Dahlsgard, 2005)، وذلك بعد ايعاز من Seligman بغية اعداد مقياس لجرد مكامن القوة يناسب فئة الأطفال والمراهقين والشباب، وقد تم ترجمة المقياس إلى العربية من قبل (يونس ابراهيم، 2016، ص ص.211-225)، إذ يقيس هذا المقياس 24 قوة تندرج تحت ستة أبعاد تسمى فضائل هي: الحكمة والمعرفة Wisdom and knowledge، الشجاعة Courage، الإنسانية Humanity، العدالة Justice، الاعتدال Temperance والتسامي Transcendence، كما يتكون المقياس من 48 بند،

وتحدد بصمة القوى بالخصائص الايجابية الخمس الأولى من مجموع 24 قوة، وهي بذلك السمات المميزة للفرد. ويتكون سلم الاستجابة من خمس استجابات مدرج وفق سلم ليكرت الخماسي، بحيث أجاب أفراد العينة على فقرات المقياس كونها تنطبق عليهم وفق السلم التالي: كثيرا، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا على التوالي.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس**
  - **صدق مقياس مكامن القوى (VIA-Youth):**

تم تقدير صدق الأداة عن طريق الاتساق الداخلي وذلك بحساب الارتباط بين كل محور من محاور المقياس مع بقية المحاور الأخرى وكذا مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك لبيانات 60 فرد، والجدول الموالي يوضح قيم الارتباط.

جدول رقم (01): قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس مكامن القوى فيما بينها وكذا بالدرجة الكلية للمقياس

المحاور	المعرفة	الشجاعة	الإنسانية والحب	العدالة	ضبط النفس	التسامي	الكلية
المعرفة	1	,677**	,526**	,587**	,497**	,683**	,746**
الشجاعة		1	,494**	,542**	,496**	,615**	,775**
الإنسانية والحب			1	,622**	,426**	,578**	,743**
العدالة				1	,601**	,634**	,845**
ضبط النفس					1	,540**	,757**
التسامي						1	,878**
الكلية							1

** دال عند: 0.01 * دال عند: 0.05

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس مكامن القوى فيما بينها وكذا ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.426 و0.878) وجاءت جميعها مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وبالتالي فالمقياس الحالي يتمتع باتساق داخلي قوي، وهو ما يجعلنا نثق في نتائجه.

- **ثبات مقياس مكامن القوى (VIA-Youth):**

تم تقدير ثبات مقياس مكامن القوى عن طريق معامل ألفا – كرونباخ (Alpha-Gronbach) لبيانات 60 فرد، والجدول الموالي يوضح قيمة معامل الثبات:

جدول رقم (02): قيمة معامل الثبات عن طريق ألفا-كرونباخ

عدد بنود المقياس	عدد أفراد العينة	قيمة معامل ألفا - كرونباخ
48	60	0.909

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة معامل الثبات ألفا-كرونباخ قدرت بـ (0.909) وهي قيمة مرتفعة، ما يؤكد أن هذا المقياس على درجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق في نتائجه.

10. عرض النتائج

نتائج اختبار الفرضية الأولى: والتي مفادها: يتبنى أفراد عينة البحث قوى (حب الاستطلاع، المثابرة، التفاؤل، الحيوية، تقبل الآخرين) كبصمة قوى مميزة لهم وللتحقق من هذه الفرضية تم معالجتها إحصائيا عن طريق معامل فريدمان للرتب، والجدول الموالي يوضح رتب القوى.

جدول رقم (03): متوسطات رتب القوى الأساسية في مقياس مكامن القوى

المتغيرات	متوسط الرتب	المتغيرات	متوسط الرتب
قوة حب الاستطلاع	9,59	قوة العدالة والمساواة	12,18
قوة حب التعلم	12,77	قوة القيادة	9,97
قوة التفكير الناقد	11,92	قوة ضبط النفس	13,8
قوة البراعة والأصالة	9,23	قوة التدبر	12,23
قوة الذكاء الاجتماعي	9,29	قوة التواضع	12,17
قوة البصيرة	11,01	قوة تذوق الجمال	14,59
قوة الجسارة والإقدام	13,22	قوة الامتنان	12,46
قوة المثابرة	14,45	قوة التفاؤل	15,79
قوة الاتساق مع الذات	10,02	قوة الروحانية	15,35
قوة العطف والكرم	11,8	قوة الصفح والرحمة	12,35
قوة تقبل الآخرين	11,31	قوة المرح والدعابة	12,25
قوة المواطنة	15,02	قوة الحيوية	17,23

جدول رقم (04): اختبار كا^2 لدالة الرتب لفريدمان

حجم العينة	قيمة اختبار كا^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة	التفسير
102	236.15	23	0.01	دال إحصائيا

من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ وجود اختلافات في الرتب وفق ما أقره معامل فريدمان للرتب، وللتأكد مما إذا كانت هذه الاختلافات في الرتب حقيقية اختبرناها عن طريق اختبار كا2 لدلالة الرتب مثل ما هو مبين في الجدول رقم (04)، حيث قدرت قيمة كا2 بـ (236.15) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ألفا 0.01، وبالتالي فالفروق في الرتب هي فروق جوهرية.

وللتأكد من ترتيب هذه القوى وأي الرتب هي الأكثر استعمالا من طرف أطفال والمراهقين المتمدرسين ما بين 8-14 سنة قمنا باختبارها عن طريق اختبار ويلكوكسون حيث كشف هذا الأخير أن القوى الخمس المميزة لأفراد عينة البحث أي بصمة القوى التي تميزهم هي على التوالي: قوة الذكاء الاجتماعي، قوة حب الاستطلاع، قوة المثابرة، قوة الحيوية وقوة التفاؤل.

- **اختبار صدق الفرضية الثانية:** نصت الفرضية الثانية على أنه: لا توجد فروق في درجات مقياس مكامن القوى ككل وفي أبعاده كل على حدى تعزى لمتغير الجنس، وقد تم التحقق من صدق هذه الفرضية باختبار (T test) لعينتين مستقلتين غير متجانستين، والجدول الموالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم (05) يوضح الفروق بين أفراد العينة في بصمة القوى لديهم تبعا لمتغير الجنس

المتغيرات	الجنس	حجم العينة	اختبار ليفين للكشف عن التجانس (F)	مستوى الدلالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
فضيلة المعرفة	ذكور	48	0.032	0.859	35,83	8,947	-1,943	0,055	غير دال
	إناث	54			39,25	8,838			
فضيلة الشجاعة	ذكور	48	0.004	0.951	19,04	5,061	-3,054	0,003	دال
	إناث	54			22,07	4,955			
فضيلة الإنسانية	ذكور	48	6.05	0.160	12,75	4,577	-1,404	0,163	غير دال
	إناث	54			13,88	3,601			
فضيلة العدالة	ذكور	48	3.07	0.820	19,77	6,732	-0,893	0,374	غير دال
	إناث	54			20,85	5,482			
فضيلة الاعتدال	ذكور	48	4.44	0.317	20,72	6,699	-0,535	0,594	غير دال
	إناث	54			21,31	4,192			
فضيلة التسامي	ذكور	48	0.05	0.818	46,04	8,963	-0,841	0,402	غير دال
	إناث	54			47,48	8,316			
الدرجة الكلية	ذكور	48	1.64	0.203	118,3	26,49	-1,542	0,126	غير دال
	إناث	54			125,6	21,11			

من خلال الجدول رقم (05) نلاحظ أن قيم اختبار التجانس ليفين (F) جاءت غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا يستوجب استخدام اختبار الدلالة الاحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين غير متجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في أبعاد مقياس مكامن القوى ككل نلاحظ أن الفرق الملاحظ بين متوسط الذكور المقدر بـ (118,3) ومتوسط الإناث (125,6) هو فرق غير جوهري وقد يرجع لعامل الصدفة فقط، حيث قدرت قيمة اختبار الفروق (Ttest) بـ (-1,542) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05=□)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة على مقياس بصمة القوى ككل. ومن خلال التحليل الإحصائي أعلاه يتبين لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس مكامن

القوى ككل أو في أبعاده كل على حدى عند أفراد العينة وذلك تبعا لمتغير الجنس، ما عدا بعد فضيلة الشجاعة أين جاءت الفروق فيه جوهرية وذات دلالة إحصائية، وعليه نقبل الفرضية الثانية.

11. مناقشة النتائج

تشير النتائج المبينة أعلاه فيما يخص الفرضية الأولى التي نصت على أن أفراد عينة البحث يتبنون قوى (حب الاستطلاع، المثابرة، التفاؤل، الحيوية وتقبل الآخرين) كبصمة قوى مميزة لهم، وهو ما يشير إلى أنها قد تحققت نوعا ما، كون معظم القوى موجودة ماعدا قوة تقبل الآخرين، وعوضتها قوة الذكاء الاجتماعي.

وقد يعود ذلك إلى الخصائص العمرية لهذه المرحلة والتي تعنى باكتساب المعارف، وهو ما يسهم حسب نتائج هذه الدراسة في بروز القوى التي تنتمي إلى فضيلة الحكمة والمعرفة متمثلة في قوة حب الاستطلاع وقوة الذكاء الاجتماعي، دعمتها قوة التفاؤل وقوة الحيوية التي تنتمي إلى فضيلة التسامي، هذه الأخيرة ارتبطت في بحوث سابقة بدورها الفعال في تحقيق الرضا عن الحياة والنجاح الأكاديمي، فقد أوجدت دراسة مماثلة عن بصمة القوى لدى المراهقين لكل من (Toner, Haslam, Robinson, & Williams, 2012, p. 637) أن أفراد العينة الدراسة البالغ عددهم 501 طالب من كلى الجنسين يتميزون بخمسة نقاط قوة تشكل بصمة قوتهم والمتمثلة في قوة الاعتدال، الحيوية، الفضول وحب التعلم، الحماس والتسامي، وهو ما يتشابه إلى حد ما مع بصمة قوى أفراد الدراسة الحالية، كما قد بين (Park, 2004) أن نقاط القوة مثل الأمل(التفاؤل)، الحب، الحكمة، الذكاء الاجتماعي، والتنظيم الذاتي، والمثابرة مرتبطة بوجود الرضا عن الحياة عبر مختلف الأعمار والثقافات، وأن القوى مثل العمل الجماعي والحكمة[كقوة حب الاستطلاع وقوة الذكاء الاجتماعي] تساهم على ما يبدو في الرضا عن الحياة للأطفال والمراهقين أكثر من البالغين، وعليه فإن بصمة قوى أفراد دراسة الحالية تتشابه مع نتائج دراسات أخرى استخدمت مقياس (VIA) لقياس القوى والفضائل، وذلك على الرغم من الاختلاف في الفئة العمرية، لكن شيء الذي اتفقت عليه نتائج الدراسات السابقة هو ارتباط القوى التي تنتمي لفضيلة الحكمة والمعرفة في تحقيق الرضا عن الحياة والنجاح الأكاديمي والسلوك الايجابي داخل غرفة الصف.

وفيما يخص نتائج الفرضية الثانية التي نصت على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس مكامن القوى ككل أو في أبعاده كل على حدى عند أفراد العينة وذلك تبعا لمتغير الجنس، أين جاءت الفروق فيه جوهرية وهو ما يشير إلى أن الفرضية قد تحققت.

ولعل ذلك قد يرجِع للبيئة الأسرية والاجتماعية على وجه الخصوص، فالطفل سواء كان ذكر أو أنثى فإن البيئة قد تؤثر في تكوين شخصيته ما يساهم في تشكيل مكامن القوى الشخصية، إذ أوضح (Park, 2004) أنه توجد فروقات فردية في بعض مكونات الخصائص الجيدة في الشخصية بين الأطفال الصغار، قد تكون هذه الاختلافات متجذرة في المجتمع، وأنها تأخذ المعنى أخلاقي في وقت مبكر جدا في الحياة، فعلى سبيل المثال فإن العلاقة بين الأم والطفل كما للعلاقات الأخوية دور في بَوْتَقة الشخصية، لذا من الواضح أن للعلاقات الأسرية دور في نماء قوى شخصية لدى كلى الجنسين خلال فترة الطفولة والمراهقة، وقد يعزى عدم وجود فروق بين الجنسين إلى تبادل الأدوار بين الزوجين كنتيجة للظروف الاجتماعية الراهنة، كما قد يكون لأساليب التنشئة الوالدية المُتَمَاثلة في التعامل مع كلى الجنسين دور في ذلك، فالاختلاف في مكامن القوى لدى كل من الذكور والاناث كما أظهرته الدراسة الحالية ما عدا بعد فضيلة الشجاعة، يتوافق مع ما جاءت به دراسة (Ruch, Weber, & Park, 2014, p.61) على عينة من 2110

من الأطفال الناطقين بالألمانية ما بين 10-17 سنة، والتي بينت أنه توجد بعض الفروق الطفيفة بين الجنسين، في فضيلة الشجاعة وقوة الذكاء الاجتماعي والبصيرة والحب والعمل الجماعي والإنصاف، وهو ما يتوافق نوعا ما مع الدراسة الحالية في شقها المتعلق بفضيلة الشجاعة.

إلا أنه توجد دراسات أخرى جاءت نتائجها معاكسة تماما لنتائج الدراسة الحالية، كدراسة (Ferragut, Blanca, & Ortiz-Tallo, 2014, p.521) والتي استغرقت مدة ثلاث سنوات، وقد شملت عينة مكونة من 282 تلميذاً، كان متوسط أعمارهم عند نقطة القياس الأولى 12 سنة، وقد بينت النتائج أن الفضائل تظل مستقرة نسبيا بين سن 12 و14 سنة، مع زيادة طفيفة مع مرور الوقت في درجات فضيلة الانسانية والعدالة، وقد سجلت الاناث درجات أعلى من الأولاد في جميع الفضائل الست التي تم تحليلها، وتم الحفاظ على هذا الاتجاه مع مرور الوقت.

كما توصلت دراسة (Toner et al., 2012) إلى نفس النتائج، حيث أجريت على عينة من طلاب المدارس الثانوية والبلغ عددهم 501 طالب، والتي أوضحت فيما يخص الفروق بين الجنسين، أن الاناث يستعملن بشكل ملحوظ سبعة قوى من أصل 24 قوة أعلى من الذكور وأبرزها اللطف، تقدير الجمال، الإنصاف، الشجاعة، البصيرة، الفكاهة، والحب.

فنتائج هذه الدراسات تطرح المجال لبحوث أخرى تعنى بدراسة الاختلاف في القوى الشخصية بين الجنسين في فترة المراهقة والشباب، كون هذه المرحلة تعرف بعض التغيرات، وتتطلب بعض المهارات في التعامل مع الذات لدى كلى الجنسين، الشيء الذي لم يظهر في عينة الدراسة الحالية.

12. خاتمة

يمكننا القول بأن جرد مكامن القوة في الشخصية على عينة من أطفال والمراهقين في المدرسة شيء بالغ الأهمية، إذ لا يمكن لأحد أن يجادل في أهمية قوى الشخصية كونها قد تؤثر في العديد من مجالات الحياة لدى الطفل والمراهق، مما يدفعنا لتشجيع البحث في مجال مكامن القوى في الشخصية وربطها بالعديد من المتغيرات، نظرا لأن قياس مكامن القوى لدى الأطفال والمراهقين وحتى الشباب في البيئة العربية اجمالا قد أصبح ممكنا، مع العلم أن هناك حاجة ملحة لأبحاث ودراسات تتحقق من مدى صلاحية مقياس (VIA-Youth) على شرائح مختلفة من الشباب في البيئة الجزائرية.

وانطلاقا من نتائج الدراسة الحالية، فنحن في حاجة لدراسات تتقصى القدرة التنبئية لنقاط القوة 24 للشخصية وعلاقتها بكل من الصحة النفسية والتحصيل الدراسي والرفاه الشخصي للأطفال والمراهقين داخل المدارس، كما نقترح دراسة العوامل التي قد يكون لها تأثير على بناء وتفعيل قوى الشخصية مثل المعاملة الوالدية، الأنشطة الجماعية كالرياضات، العمل التطوعي، الانخراط داخل الجمعيات والنوادي الكشفية.

المراجع

العقون، كمال الدين وزعموشي، رضوان. (2013). الصحة النفسية في المدرسة الجزائرية بين الأصالة وتحديات العولمة. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، 1(1)، 79-88. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/35314

جعرير، سليمة. (2017). العنف الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بولاية الشلف. مجلة المرشد، 6(6)، 61-69. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/37381

سيدي صالح، صبرينة وحمادوش، عبد السلام. (2017). علاقة الصحة النفسية بالضغط الدراسي لدى التلميذ المتمدرس دراسة ميدانية ببعض مدارس ولاية برج بوعريريج. مجلة المرشد، 6(6)، 160-169. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/37393

مجاهدي، الطاهر وجلاب، مصباح. (2016). علاقة العنف النفسي بالسلوك العدواني نموذج من صور العنف دراسة ميدانية ببعض مدارس ولاية المسيلة. مجلة العلوم الاجتماعية، 5(19)، 185-201. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/29500

يونس، إبراهيم. (2016). قوة علم النفس الايجابي في حياتك ومع أبنائك (ط.1). مصر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

سلامة، يونس. مرعي.(2015). علم النفس الايجابي: مفهومه، تطوره، مجالاته التطبيقية ورؤية مستقبلية في الوطن العربي. مجلة الشرق الأوسط لعلم النفس الايجابي، 1(1)، 45-59.
https://middleeastjournalofpositivepsychology.org/mejpp/index.php/mejpp/article/view/26/20

Benninga, J. S., Berkowitz, M. W., Kuehn, P., & Smith, K. (2006). Character and academics: What good schools do. Phi Delta Kappan, 87(6), 448-452. doi: 10.1177/003172170608700610

Crabb, S. (2011). The use of coaching principles to foster employee engagement. The Coaching Psychologist, 7(1), 27-34. Retrieved from https://scholar.google.fr/scholar?cluster=15755777537031444031&hl=fr&as_sdt=0,5

Dahlsgaard, K. K. (2005). Is virtue more than its own reward? Character strengths and their relation to well-being in a prospective longitudinal study of middle school-aged adolescents (Doctor of Philosophy, University of Pennsylvania). Retrieved from https://repository.upenn.edu/dissertations/AAI3179723/

Douglass, R. P., & Duffy, R. D. (2015). Strengths Use and life satisfaction: A moderated mediation approach. Journal of Happiness Studies, 16(3), 619-632. doi: 0.1007/s10902-014-9525-4

Ferragut, M., Blanca, M. J., & Ortiz-Tallo, M. (2014). Psychological virtues during adolescence: A longitudinal study of gender differences. European Journal of Developmental Psychology, 11(5), 521-531. http://dx.doi.org/10.1080/17405629.2013.876403

Harzer, C., & Ruch, W. (2013). The application of signature character strengths and positive experiences at work. Journal of Happiness Studies, 14(3), 965-983. doi: 10.1007/s10902-012-9364-0

Hausler, M., Strecker, C., Huber, A., Brenner, M., Höge, T., & Höfer, S. (2017). Associations between the application of signature character strengths, health and well-being of health professionals. Frontiers in psychology,8(1307), 1-11. doi: 10.3389/fpsyg.2017.01307

Park, N. (2004). Character strengths and positive youth development. The Annals of the American Academy of Political and Social Science, 591(1), 40-54. doi: 10.1177/0002716203260079

Park, N., & Peterson, C. (2005). The values in action inventory of character strengths for youth. In K. A. Moore, & L. H. Lippman (Eds.), What do children need to flourish?: Conceptualizing and measuring indicators of positive development (pp. 13-23). New York, NY: Springer.

Peterson, C., & Seligman, M. E. (2004). Character strengths and virtues: A handbook and classification (Vol. 1). New York, NY: Oxford University Press.

Rashid, T., Anjum, A., Lennox, C., Quinlan, D., Niemiec, R. M., Mayerson, D., & Kazemi, F. (2013). Assessment of character strengths in children and adolescents. In C. Proctor, & P. A. Linley (Eds.), Research, applications, and interventions for children and adolescents (pp. 81-115). New York, NY: Springer.

Ruch, W., Weber, M., Park, N., & Peterson, C. (2014). Character strengths in children and adolescents: Reliability and Initial Validity of the German Values in Action Inventory of Strengths for Youth (German VIA-Youth). European Journal of Psychological Assessment. 30(1), 57-64. https://doi.org/10.1027/1015-5759/a000169

Toner, E., Haslam, N., Robinson, J., & Williams, P. (2012). Character strengths and wellbeing in adolescence: Structure and correlates of the Values in Action Inventory of Strengths for Children. Personality and Individual Differences, 52(5), 637-642. https://doi.org/10.1016/j.paid.2011.12.014

Waters, L. (2011). A review of school-based positive psychology interventions. The Educational and Developmental Psychologist, 28(2), 75-90. https://doi.org/10.1375/aedp.28.2.75

Weber, M., & Ruch, W. (2012). The role of a good character in 12-year-old school children: Do character strengths matter in the classroom?. Child Indicators Research, 5(2), 317-334. doi 10.1007/s12187-011-9128-0

White, M. A., & Waters, L. E. (2015). A case study of 'The Good School:'Examples of the use of Peterson's strengths-based approach with students. The Journal of Positive Psychology, 10(1), 69-76. http://dx.doi.org/10.1080/17439760.2014.920408